محمد عبد الغني حسن

قرية نائمة...

مما يصف الشاعر قرية «ويدنج» الانكليزية وقد زارها واستقبل فيها لحظات الفجر وهو يضوي على شاطئ «التايمز» تبعث الحياة فيها : —

نام الكون على البطاح وهينا   والكون في أحلامه ... إلا أنا
إني على الفجر المضوي قائم   أستقبل الإصباح لماح السنا
والنهر وسنان الخرير كأنه   غرقان في الأحلام ، غاف في المنى
وكأن نغمة النسيم بشطه   سور رتلها المسبح موهنا ...

* * *

الصبح في الوادي رف سكونه   فكأنه اتخذ الخمائل مسكنا
وسنان ما بين الهضاب كأنه   يتلقى بها مهداً طريًا لينا
لا توقظوا تلك الطبيعة حلوة   لا تزعجوها بالضجيج مطنطنا
لا تقلقوا باسم الصباح هدوءها   لا تجعلوها للصياح موطنا . ! !

* * *

يا لوحة سحرية أبصرتها   فرأيت فيها الصانع المتفننا
الله جلاها وأبدع وشيها   وأتقن فيها راسما وملونا
أجد الهدوء على تسلسل ملئها   وأرى الصفاء على رباها بينا
حتى اذا الشمس المضيئة أشرقت   ومشى الشعاع على الربى وتلونا
وصحت من النوم الحياة وجاءت   لكفاحها اليومي أجناد الدنى
انبث في الوادي الضجيج مدويا   وتمت بالصبح البشير مؤذنا

* * *

النهر عاد الى الحياة وجرجرت   فيه السفائن من هناك ومن هنا
ومشت بشطيه الجموع سريعة   من بعد ما مالت مساء للونى
وسمعت زمزمة الحياة عاليه .. !   ورأيت فيه العالم المتمدنا
ومشى بأذني الضجيج كأنه   صوت النذير على هدوئي أعلنا ...
وأفاق من رؤياه كل مهوم   وصحا على أحلامه ... إلا أنا